

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 2- سورة الروم من الآية (6) إلى الآية (7).

عبد الرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون - [00:00:00](#)

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون هاتان الآيتان الكريمتان من سورة الروم وعد الله لا يخلف الله وعده تقدم الآيات قبلهما قوله جل وعلا الف لام ميم غلبت الروم في أدنى الأرض - [00:00:31](#)

في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون بيطع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده - [00:01:17](#)

الآيات قبل قوله وعد الله لا يخلف الله وعده وعد وخبر عن شيء سيقع في المستقبل ومن يخبر عن شيء سيقع في المستقبل يحاول إيجاده فيكون هناك مانع فوق طاقته وقدرته - [00:01:46](#)

فلا يتحقق هذا بالنسبة للمخلوق وأما بالنسبة للخالق جل وعلا فوعده حق وواقع لا محالة لانه لا يعجزه شيء ولا يرد أمره أحد فهو القادر المتصرف وعد الله هذا الذي وعد الله جل وعلا به وهو - [00:02:30](#)

انتصار الروم على الفرس وان كان الفرس قد غلبوهم وجتاح ديارهم واخذوا شيئا من دولتهم وهم أي الفرس أقوى وأكثر ولكن الله جل وعلا وعد بان ينتصر الروم على الفرس - [00:03:09](#)

ووعده حق وواقع لا محالة وان كانوا قلة وضعفاء بالنسبة لعدوهم وعد الله حق المؤمن سمع وعد الله فامن به الكفار في شك ولهذا راهنوا على عدم انتصار الروم على الفرس - [00:03:48](#)

كما تقدم لنا في درس امس راهنوا على قلانس من الأبل خمس أو سبع أو مائة يدفعونها لأبي بكر رضي الله عنه ان انتصر الروم على الفرس او يدفع لهم - [00:04:28](#)

أبو بكر مثله اذا لم يتحقق انتصار الروم على الفرس تراهنوا على ذلك كما راهن عليه أبو بكر رضي الله عنه اقرار من النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك قبل تحريم الرهان - [00:04:54](#)

وعد الله حق وعد الله لا يخلف الله وعده وعد هنا محلها من الأعراب مصدر مؤكد في مضمون الجملة لا للفعل لانه لم يتقدم وعد الواو والعين والdal لم يتقدم هذا اللفظ - [00:05:30](#)

وانما تقدم معنا الوعد الذي هو الخبر من الله جل وعلا لان الروم سينتصرون على الفرس وتقدم ان عرفنا ان المسلمين يودون انتصار الروم على الفرس لان الروم اهل كتاب - [00:05:56](#)

وأما الفرس ووثنيون عباد النار ولذا يود المشركون من كفار قريش انتصار الفرس لانهم على شاكلتهم ويود المسلمون انتصار الروم لانهم اهل كتاب فوعده الله جل وعلا بما يسر المسلمين وانه واقع لا محالة - [00:06:23](#)

وقال غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ثم قال وعد الله حق وعد الله لا يخلف الله وعده الله جل وعلا لا يخلف وعده وأما وعيده - [00:06:59](#)

قد يخلفه جل وعلا تجاوزا وعفوا فان اخلاف الوعد بخل. والله منزّه عن ذلك واخلاف الوعيد كرم وجود والله اهل لذلك والله جل وعلا

يعد المؤمن الجنة ولن يخلف الله وعده - [00:07:31](#)

وقد يتوعد الفاسق النار بالعذاب ثم يتجاوز الله جل وعلا عنه بفضل عمله الصالح وبرحمته جل وعلا فرق بين الوعد والوعيد. الوعد في الخير والوعيد في الشر والعذاب وعد الله لا يخلف الله وعده - [00:08:02](#)

وخلاف الوعد كما يتقدم انه ملمة ودلالة على العجز ان المرء قد يعد بالشيء فيعجز عن تحقيقه او لا يقدر والله جل وعلا القادر على كل شيء. وعد الله لا يخلف الله وعده - [00:08:37](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثر الناس لا يعلمون اكثر الناس يشكون في ذلك الله جل وعلا وعد وعد رسله وعباده المؤمنين بالنصر المؤمن موقن بذلك لا محالة سيتم النصر باذن الله - [00:09:06](#)

عاجلا او اجلا واما الكافر فيشك في هذا الوعد ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لم يعرفوا الله جل وعلا حق المعرفة فلم يعترفوا له جل وعلا بما يستحق وفي قوله جل وعلا ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:09:41](#)

دلالة على ان الاكثرية غالبا على الضلال والقلّة هم الذين على الحق كما في قوله جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله جل وعلا - [00:10:23](#)

وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين في هذا تنبيه للمرء بان لا يغتر الاكثرية وكما ورد لان بعث الجنة من كل الف واحد وتسعمائة وتسعة وتسعون الى النار ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:11:10](#)

المراد باكثر الناس هنا قيل عامة الكفار والفرص والمثبطون للروم وكفار قريش وغيرهم وقيل المراد بالاية هنا كفار قريش لان الخلاف بين المسلمين وكفار قريش في وقوع هذا الامر وهم المعنيون - [00:11:47](#)

بنزول الاية والله اعلم ولكن كما قال المفسرون رحمهم الله العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد يكون سبب الاية نازل في كفار قريش خاصة ولكن العبرة بالعموم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا - [00:12:33](#)

قد يقول قائل لقوله جل وعلا ولكن اكثر الناس لا يعلمون اليس المراد الكفار والمشركون بلى يقال عندهم علم وعندهم اختراع وعندهم تفكير واوجدوا اشياء بعقولهم وافكارهم اختراعهم ما كان يتوقع ان تصير وتوجد - [00:13:18](#)

فكيف نفى الله جل وعلا عنهم العلم في قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول نعم لا يعلمون ما ينفعهم لا يعلمون ما فيه سعادتهم في الدنيا والاخرة واما العلم - [00:13:56](#)

الظاهر الدنيوي وهذا لا ينفعهم عند الله شيئا ولا يفيدهم منه وقت وجودهم في الدنيا وهي ايام قلائل ثم مآلهم الى النار فهل استفادوا هذا من علمهم؟ لا قال جل وعلا - [00:14:21](#)

جوابا على مثل هذا السؤال كيف نفى الله جل وعلا عنهم العلم؟ قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا هذا علمهم وهم عن الاخرة هم غافلون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. الحياة الدنيا لها ظاهر - [00:14:50](#)

ولها باطن وظاهرها المتعة التمتع بها والتلذذ بماذا الحياة الدنيا من مآكل ومشارب وملابس ومراكب وغيرها الاستفادة من الاختراعات والمبتكرات والاشياء الدقيقة هذي ظاهر الحياة الدنيا وباطنها ما هو باطلها وحقيقتها - [00:15:20](#)

انها مزرعة الاخرة مزرعة الاخرة يا مكان الزرع والعمل الصالح للاخرة فمن عمل صالحا في دنياه ربح الدنيا والاخرة ومن لم يعمل صالحا في دنياه خسر الدنيا والاخرة كيف يقال خسر الدنيا وقد استفاد الاموال الطائلة - [00:16:01](#)

والمتاع نعم خسر الحقيقة خسر النفع العظيم الذي يعود اليه من الدنيا. وهو الاستعداد للاخرة واما ملاذ الدنيا فليست ربحا لانها تنتهي وتزول وبعد انتهائها لو سئل العبد هل مر عليه خير قط - [00:16:38](#)

قال لا نسي كلما مر عليه من نعيم الدنيا اذهب ليس بشيء كزل لا يدوب يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا هذه المخترعات والمبتكرات من مراكب الجو والبحر البر التي تسابق الريح - [00:17:13](#)

وهذه المخترعات والاتصالات والمكالمات يكلم المرء في وهو في مكان ما من كان في اقصى الدنيا وكأنه بجواره وكأنه ملصق شفثيه باذنيه وهو في اقصى الدنيا وما ادركوه من علم الحياة - [00:17:54](#)

وما ينتفع به في الدنيا الكهرباء وغيرها من الامور كل هذا متاع من متاع الحياة الدنيا وهو اذا وجد يستفيد منه الصالح والطالح البر والفاجر يشتركون فيه والاخرة عند ربك - [00:18:38](#)

للمتقين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا واما حقيقة الحياة الدنيا انها تفنى وان الناس يؤولون بعد ذلك الى الله جل وعلا في الدار الاخرة وانه ليس هناك الا جنة او نار - [00:19:12](#)

هذا معرضون عنه وهم عن الاخرة وهم غافلون وهم عن الاخرة قرر الضمير هم للتأكيد وهم غافلون عن امور الاخرة وما ذاك الا حرمان من الله جل وعلا الا لو تأملت - [00:19:43](#)

في حالة بعض المخترعين والمفكرين من الكفار لوجدت فكره فكر عجيب وغريب ويدرك ما لا يدرك غيره ولكنه عما ينفعه معرض عما ينفعه في الدار الاخرة معرض لو حدثته عن اخلاص العبادة لله - [00:20:18](#)

والايمان باليوم الآخر وهو عاقل مدرك تتهكم بك ولم يقبل منك واستجهلك في هذا الحديث والله جل وعلا ما خلق الخلق ومنهم هو ما خلق الا للعبادة وما خلقت الجن - [00:21:00](#)

والانس الا ليعبدون. عموما وكونهم عبي عما ينفعهم ومبصرون في امور دنياهم هذا الى الله جل وعلا وهو الذي اعمى بصائرهم لحكمة يريد بها الله جل وعلا قال الحسن البصري رحمه الله - [00:21:35](#)

ان احدهم يعني احد اصحاب الدنيا لا ينقر الدرهم في طرف ظفره فيذكر وزنه لا يخطئ وهو لا يحسن يصلي نجد بعض المفكرين وبعض الحذاق في بعض الصناعات ما يتعلق - [00:22:28](#)

في مهنته من بنا او هندسة او نجارة او زراعة او حدادة حاذق فيها كل الحذاق لكنه لكن لو سألته كيف يصلي لاخطأ في صلاته فلا يقال ان هذا المخطئ في صلاته لا يعلم شيئا - [00:22:59](#)

يعلم امور الدنيا حاذق فيها لا يغلب لكنه محروم من معرفة ما فيه سعادته في الدنيا والاخرة وهو التفقه في دين الله والفقه في دين الله واجب على المسلم فيما لا تصح عبادته الا به - [00:23:35](#)

واما التعمق في المسائل الفقهية فهذا الى العلماء واصحاب الاختصاص لكن ما يلزم معرفته للعبادة من صلاة وزكاة وصوم وحج وغير ذلك من انواع العبادة يجب على المسلم ان يتعلمها - [00:24:14](#)

ولا يجله لانه خلق للعبادة فيجب ان يتفقه كيف يعبد الله جل وعلا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه واما الفقه في امور الدنيا فهذا لا يدل على ارادة الخير من الله جل وعلا لعبده - [00:24:38](#)

يبصره بامور دنياه ويكون محروما من التفقه في امور دينه لكن اذا اراد الله جل وعلا بعبد خيرا في امور دينه يعبد الله على بصيرة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا - [00:25:14](#)

وهم عن الاخرة هم غافلون وما ذاك الا حرمان من الله جل وعلا ودلالة على شكوتهم وانهم لن يستفيدوا من دنياهم خيرا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:25:47](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:09](#)